

الفصل السادس

عرف نساج إنسانية ضربين

أروع الأمتة في اللتمة، واللوة

عرض لنماذج إنسانية ضربت أروع

الأمثلة في الانتماء والولاء

قبل أن أختتم كتابي هذا أود أن أعرض لبعض النماذج الإنسانية التي ضربت أروع الأمثلة في الانتماء والولاء بكل أنواعه سواء كان هذا الولاء في سبيل الدفاع عن الإنسانية أو الدفاع عن قيم أخلاقية، أو الدفاع عن وطن أو الدفاع عن عقيدة وإيمان.

ومن الجدير بالذكر أننى سوف أعرض هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر، وذلك لأن التاريخ الإنسانى ملئ بالبطولات والتضحيات التى قام بها الكثير من الأبطال والشهداء دفاعاً عن قيم نبيلة ومبادئ جليلة.

وهذه بعض الأمثلة لهؤلاء الذين سوف يُسجل التاريخ أسماءهم فى صفحات من نور، ومن ثم فهم وسام على جبين الإنسانية، ومثال رفيع للتضحية والفداء من أجل الدفاع عن قيم ومبادئ نبيلة.

١- الشهداء الفلسطينين الذين يقدمون حياتهم كل يوم دفاعاً عن أرضهم وعرضهم وشرفهم ومقدساتهم وكرامتهم، وهم يقدمون كل يوم ملحمة فى البطولة والفداء والتضحية، على الرغم من أنهم يحاربون محتل غاصب يملك الأسلحة الحديثه بكل أنواعها، تساعده فى ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- شهداء العراق الذين يقفون أمام العدوان الأمريكى البريطانى، هؤلاء

العراقيون يقاومون بكل بسالة ويموتون دفاعاً عن وطنهم وأرضهم وكرامتهم.

٣- الشهيدة راشيل كورى الفتاة الأمريكية البالغة من العمر ٢٣ عاماً، لقد استشهدت على أرض فلسطين دفاعاً عن الإنسان الفلسطيني كإنسان، هذه الفتاة كان من الممكن أن تستمر فى الحياة الأمريكية الناعمة المرفهة، ولكن هذه الفتاة عندما شاهدت على شاشات التليفزيون ما يحدث فى فلسطين من قتل وإبادة وتدمير يقوم به العدو الإسرائيلى، فما كان من هذه الفتاة إلا أن غادرت أمريكا وذهبت لفلسطين فى وسط الدمار والقتل وإراقة الدم الفلسطينى، فذهبت للدفاع عن الإنسان الفلسطينى كإنسان ومنعاً لإراقة دماء شعب أعزل بلا سلاح، ووقفت أمام البلدوزر الإسرائيلى المتغطرس محاولة منعه من قتل الأبرياء وهدم المنزل على رؤوس من فيه من نساء وأطفال وإذا بالجندى الإسرائيلى يقود البلدوزر فى اتجاهها ويقتلها ويسير بالبلدوزر على جثتها ليقطعها أشلاء، لقد ماتت هذه الفتاة الأمريكية راشيل كورى شهيدة الدفاع عن الإنسان كإنسان، هذا الإنسان هو الإنسان الفلسطينى الذى يهدر دمه كل يوم على أيدي المجرمين اليهود، كما أن الجندى اليهودى المجرم الذى قام بقتل العديد من الشهداء الفلسطينيين هو نفسه الجندى الذى قتل الفتاة الأمريكية الشهيدة راشيل كورى.

٤- الفتاة المصرية راندا غازى التى تبلغ من العمر ١٧ عاماً فقط وتعيش مع أسرته منذ مولدها فى إيطاليا. لقد اهتزت مشاعر هذه الفتاة عندما شاهدت الجندى الإسرائيلى يقوم بإطلاق النار على الطفل الفلسطينى الشهيد محمد الدرة ويقتله وهو فى حضن والده، لقد أثار هذا المشهد حزن الفتاة

الرقيقة واهتزت مشاعرها، وبذلت من وقتها وجهدها ومشاعرها وفكرها وقدمت لنا رائعتها «حالم بفلسطين» تلك الرواية الرقيقة المليئة بمشاعر الحزن والألم والأمل، لقد تم نشر هذه الرواية في جميع أنحاء العالم بكثير من اللغات وذلك تقديراً للحس الإنساني النبيل لهذه الفتاة الرقيقة النبيلة.

٥- رائد الفضاء الأمريكي نيل آرمسترونج الذي كان ذات مرة في زيارة لمصر وسمع صوت المؤذن يؤذن للصلاة، فقام آرمسترونج بسؤال أحد الأشخاص عن هذا الصوت، فعرف أنه صوت الأذان لإقامة الصلاة، فأصيب آرمسترونج بالدهشة وقال إنه سمع نفس هذه الكلمات ونفس صوت الأذان أثناء قيامه برحلاته في الفضاء الخارجي وهو يغوص في أعماق الكون، فإذا به على أثر ذلك يعلن إسلامه، وإذا بوكالة الفضاء الأمريكية ناسا تقوم بفضله من عمله كرائد فضاء بالوكالة، فما كان من آرمسترونج إلا أن قال: أفقد عملي خير من أن أفقد ذاتي وإيماني بالله.

٦- منظمة أطباء بلا حدود الذين يحملون أرواحهم على أكفهم ويذهبون لكل مكان في العالم لمعالجة المصابين في الحروب ويظلون بجانبهم ويقدمون لهم العلاج والدواء والغذاء، هؤلاء الأطباء لا يخافون من المخاطر التي يتعرضون لها إنهم يقدمون أرواحهم دفاعاً عن الإنسانية.

٧- تدفق الآلاف من الشباب العرب على أرض العراق ليقفوا بجانب إخوانهم العراقيين دفاعاً عن أرض عربية مسلمة دفاعاً في حضارة العراق ومقدساته دفاعاً عن الإسلام، على الرغم من أنهم يواجهون جيشاً أمريكياً وبريطانياً يملك أحدث أسلحة الدمار والقتل.

٨- تدفق العشرات من بلاد العالم المختلفة لأرض العراق وفلسطين ليقفوا كدروع بشرية في وجه العدوان الظالم سواء كان عدوان إسرائيلى على فلسطين، أو عدوان أمريكى بريطانى على العراق وكل من العدوان الإسرائيلى والأمريكى والبريطانى كلهم لهم وجه واحد هو الغطرسة والسيطرة والظلم وانتهاك الحرمات والاعتداء على الأوطان دون مراعاة لأى قيم دينية أو أخلاقية أو إنسانية وأنا نجد أن الكثير من هؤلاء الذين قدموا حياتهم دفاعاً عن المبادئ، نجد العدوان الإسرائيلى فى فلسطين والعدوان الأمريكى البريطانى فى العراق يقوم بقتل هؤلاء.

٩- المفكر الفرنسى رجاء جارودى الذى أشهر إسلامه وكشف ريف إدعاءات اليهود والصهاينة بخصوص محارق النازى لهم فى الحرب العالمية الثانية، كما كشف الوجه الحقيقى لهم وعدوانهم على المسلمين، وكشف حقيقة مخططاتهم، وكما ذكرنا من قبل أن اليهود مسيطرين على مصادر اتخاذ القرار فى الدول الكبرى لذلك نجد رجاء جارودى قد اتهموه بمعادة السامية وقدم للمحاكمة ليحاكم محاكمة دولية.

١٠- المهاتما غاندى الذى دافع عن وطنه الهند ضد المحتل الإنجليزى واتبع مبدأ المقاومة السلمية حتى خرج الإنجليز من الهند.

١١- صمود المسلمين فى البوسنة والهرسك وما تعرضوا له من مجازر ومذابح وقتل واغتصاب وتم الكشف عن مقابر جماعية للمسلمين، واستشهد الآلاف من المسلمين دفاعاً عن وطنهم وعرضهم وكرامتهم.

١٢- أما بخصوص تاريخنا الإسلامى والعربى والمصرى فغنى عن البيان

ما به من نماذج مشرفة فى الانتماء والولاء والتضحية فى سبيل العقيدة والوطن إن كل هؤلاء قدموا أرواحهم دفاعاً عن دين مجيد وأرض مقدسة دفاعاً عن عرض وشرف وكرامة فهم شهداء رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته ، وجزاهم عن تضحياتهم خير الجزاء .

المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد عزت راجح: أصول علم النفس . القاهرة دار المعارف، ١٩٩٥ .
- ٢- أحمد محمد الزغبى: أسس علم النفس الاجتماعى . صنعاء . دار الحكمة اليمانية ١٩٩٤ .
- ٣- أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية . القاهرة، دار المعارف ١٩٧٩ .
- ٤- أشرف سيد أبو السعود: الأمانة و سيكولوجية الشخصية: دراسة مقارنة فى سيكولوجية الأمين والخائن . رسالة ماجستير تحت إشراف أ. د فرج عبد القادر طه . جامعة عين شمس كلية الآداب، ١٩٩٦ .
- ٥- الإمام الحافظ شمس الدين الذهبى: الكبائر . تحقيق مصطفى عاشور بمكتبة القرآن القاهرة .
- ٦- إيريك فروم: الإنسان بين الجوهر والمظهر «نتملك أو نكون» ترجمة سعد زهران . سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٠ ، أغسطس ١٩٨٩ .
- ٧- حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسى . القاهرة، عالم الكتب . ١٩٨٠ .
- ٨- رمزية الغريب: العلاقات الإنسانية فى حياة الصغير ومشكلاته اليومية، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٩- روجر ستروجان: هل نستطيع تعليم الأخلاق للأطفال، ترجمة عبد

المجيد عبد التواب شيحة، سلسلة الألف كتاب، العدد ٣٧، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

١٠- زكريا إبراهيم: المشكلة الخلقية. القاهرة مكتبة مصر الفجالة، ١٩٦٩.

١١- سعد جلال: المرجع في علم النفس. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦.

١٢- سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظرياتها. القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٧٥.

١٣- صبرى جرجس: مشكلة السلوك السيكوباتي: بحث في علم النفس الطبى الاجتماعى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.

١٤- صلاح عبد المقصود: الإرهاب: أسبابه وكيف نقاومه، القاهرة دار الاعتصام، ١٩٩٧.

١٥- عالم الفكر: دراسات فى الشخصية. المجلد الثالث عشر، العدد الثانى. يوليو. أغسطس سبتمبر ١٩٨٢.

١٦- عباس محمود العقاد: عبقرية عمر، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٧- عبد المنعم الحفنى: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى. القاهرة، مكتبة مدبولى، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤.

١٨- عبد اللطيف محمد خليفة: إرتقاء القيم، دراسة نفسية. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٦٠، ١٩٩٤.

- ١٩- عزيزة محمد السيد: السلوك السياسي النظرية والواقع. القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٤.
- ٢٠- عطية محمود هنا، محمد سامى هنا: علم النفس الإكلينيكي. الجزء الأول التشخيص النفسى، القاهرة، دار النهضة المصرية ١٩٨٥.
- ٢١- فرج عبد القادر طه: المجمل فى علم النفس والشخصية والأمراض النفسية القاهرة. الدار الفنية للنشر، ١٩٩٨.
- ٢٢- فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى. القاهرة، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
- ٢٣- فؤاد أبو حطب، وآمال صادق: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٠.
- ٢٤- فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٦٦.
- ٢٥- محمد الغزالي: خلق المسلم. الاسكندرية، دار الدعوة للطبع والنشر الطبعة الثانية، ١٩٨٩.
- ٢٦- محمد سمير عبد العزيز فرج: الولاء وسيكولوجية الشخصية. رسالة ماجستير تحت إشراف أ. د فرج عبد القادر طه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٢.
- ٢٧- محمد سمير عبد العزيز فرج: الولاء بين علم النفس والقرآن. القاهرة، المتحدة للنشر، ١٩٨٩.
- ٢٨- محمد فرغلى فراج، عبد الستار إبراهيم، سلوى الملا: السلوك الإنسانى نظرة علمية. القاهرة، مطبعة أطلس، ١٩٧٧.

- ٢٩- محيى الدين أحمد حسين: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار. سلسلة الألف كتاب، العدد ٥٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ٣٠- محيى الدين أحمد حسين: دراسات فى شخصية المرأة المصرية، القاهرة دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٨٣.
- ٣١- هول كالفين، ولندزى جاردنر: نظريات الشخصية: ترجمة فرج أحمد فرج، قدرى حفى، لطفى فطيم. مراجعة لوىسى كامل مليكة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثانية، ١٩٧٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

32- Abcarian, Gilbert & Masannt, Georges., contemporary political systems, chales scribners sons, N.y. 1970.

33- Almond, Gabriel A. & Powell, G.B., comparative politics, Developmental Approach, little Brown and con, 1966.

43- BANDURA. ALBERT "1973" Aggression: Asocial Learning analysis. New york.

35- Carmines, Edward G., A competence theory versus need theory of political involvement, in kourvetaris, George A. and Dobratz, Betty A. (eds), political Sociology, Readings in research and theory, New Jersey, 1980.

36- English,H.B. and English, A. C. (A comprehensive Dictionary of psychological and psycho Analytical Terms). A Guide to usage Network, long man, 1985.

37- ERNEST R. Hilgard, GORDON H. Bower, theories of learning. Third Edition, New york, 1966.

38- EYSENCK, S.B., Eysenck, h.J., Shaw, L.C the Modification of personality and Lie scal scores by special Honesty instructions) British Journal of Social & clinical psychology, 1974 Feb, vol 13 "1" 41 - 50.

39- James Drever, h. Wallerstein (A Dictionary of psychology) penguin Books, 1975.

40- Niemi, Ritchard G. political Socialization In Knuston, Jeanne n., Handbook of political psychology, Jossay - Boss Publishers, london, 1973.

41- Olearnk, Henry (Research on individvalistic conditioning of

internal group conflicts) *Inrt psychology*, krakow, poland, 1976, vol 19 "2", 193 - 206.

42- Ruch, Micheal and Alehjd, philip, An introduction to political sociology, Nelson sons L. T. D. London, 1977.

43- Ryan, Dale (self - Esteem: an operational Definition and ethical analysis) *Journal of psychology*, 1983 win, vol 11 "4" 295 - 302.

44- Shaw, Marvin. 1976: *Group Dynamics, the psychology of small group Behavior*, New Delhi: Mc Graw Hill publishing company ttd.

45- Snyder, Mark, Monson, Thomas: persons, situations and the control of social Behavior, *Journal of personality & Social psychology*, 1975 oct, vol 32 "4" 637 - 644.

46- Subbotskii, E. v. Development of moral Behavior in pre-schoolers. *Soviet Psychology*, 1981 Feb vol 20 "1" 62 - 80.

47- Triandis, Harry, c, leung, Kwok, villarel, MARce lo, clack, felicial. *Allocentric versus idiocentric Tendencies: research in personality*, 1985, vol 19 "4" 39e 415.

48- Worthington, Everett, *Behavioral Self control and the contract problem teaching of psychology*, 1979, APR, vol 6 "2".